هيام!

[الطويل]

لقد ذَرَفَتْ عيني وطال سُفُوحُها،
وأصبحَ، من نفسي سقيماً، صحيحُها[١]

ألا ليتَنا نَحْيا جميعاً، وإن نَمُتْ،
يُجاوِرُ، في الموتى، ضريحي ضريحُها[٢]

فما أنا، في طولِ الحياةِ، براغِبٍ،
إذا قِيلَ قد سُوّي عليها صَفِيحُها[٣]

أظلُّ، نهاري، مُستَهاماً، ويلتقي،
مع الليل، روحي، في المَنام، وروحُها[٤]

فهل ليَ، في كتمانِ حُبّيَ، راحةٌ،
وهل تنفعنّي بَوحةٌ لو أبوحُها!

---

(١) لقد شفّني الوجد وآلمني الحُبُّ فلم يعُد في بدني وقلبي ما يُقال بأنه سليم وصحيح؛ فالأوجاع تتحدَّر من عينيَّ دُمُوعاً سفوحة.

(٢) كما يتمنى الحياة إلى جانبها، يتمنى في الموت أن يتجاور ضريحهما فلا يفترقان.

(٣) إذا ما أتاني نعيمها، وسُوِّي اللحد [الصفيح] على قبرها، ما عُدت أرغب في طول الحياة.

(٤) تراني في النهار مستهاماً، وحيداً، مُقنّى، ولكنني مع اللّيل تلتقي أرواحنا فنأْنَس ونَسْلُو.